هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فينادي يوم القيمة يا امة ابراهيم يا امة
موسى يا امة عيسى يا امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقوم اهل الحق الذين
اتبعوا الانبيا فياخذون كتبهم بايمانهم ثم ينادي الاتباع يا اتباع نمرود يا اتباع
فرعون يا اتباع فلان وفلان من روسا الضلال واكابر الكفر الثاني
امامهم كتابهم الذي انزل عليهم فينادي في القيمة يا اهل القران يا اهل
التورية يا اهل الانجيل الثالث امامهم كتاب اعمالهم قال تعالى وكل
شي احصيناه في امام مبين فجعل الله تعالى هذا الكتاب اماما قال
الزمخشري ومن بدع التفاسير ان الامام جمع ام وان الناس
يدعون يوم القيمة بامهاتهم دون ابائهم وان الحكمة في رعاية حق عيسى
واظهار شرف الحسن والحسين وان لا تفتضح اولاد الزنا قال وليت
شعري ايهما ابدع اصحة لفظه ام بهاء حكمته قال ابن عادل وهو
معذور لان ام لا يجمع على امام هذا قول من لا يعرف الصناعة ولا
لغة العرب فمن اوتي اي من المدعوين كتابه اي كتاب عمله بيمينه وهم
السعدا اولوا البصاير في الدنيا فاولئك يقرءون كتابهم ابتهاجا
وتبجحا بما يرونه فيه من الحسنات ولا يظلمون ينقصون من ثوابهم
فتيلا ادنى شي فيعانيه الغلة ونعمانه بل يزدادون بحسب اخلاص
النيات وطهارة الاخلاق وزكا الاعمال ويشبه الفتيل الشقة
التي في شق النواة سمي بذلك لانه اذا رام الانسان اخراجه
انفتل وهذا مثل يضرب للشي الحقير التافه ومثله القطمير وهو
القلالة التي في ظهر النواة والنقير وهي النقرة التي في ظهر النواة
وروى مجاهد عن ابن عباس قال الفتيل هو الوسخ الذي يفتله
الانسان بين سبابته وابهامه فان قيل لم خص اصحاب اليمين بقراءة
كتابهم مع ان اهل الشمال يقرءونه اجيب بان اصحاب الشمال

اذا



اذا طالعوا كتابهم وجدوه مشتملا على المهلكات العظيمة والقبايح الكاملة
فيستولي الخوف على قلوبهم ويثقل لسانهم فيعجزون عن القراءة الكاملة
واما اصحاب اليمين فامرهم على عكس ذلك لا جرم انهم يقرءون كتابهم على
احسن الوجوه لا يقنعون بقراءتهم وحدهم بل يقول القارئ لاهل المحشر هاؤم
اقرءوا كتابيه جعلنا الله وجميع احبابنا منهم ثم قال ومن كان منهم
في هذه اي الدار اعمى اي ضالا لا يهتدي في الافعال مثل الاعمى الى اخذ
الاعيان لا يهتدي الى اخذ ما ينفعه وترك ما يضره ولا يميز بين حسن
وقبيح فهو في الاخرة اعمى اي اشد عمى مما كان عليه في هذه الدار
لا يهتدي لرشده ولا يهتدي لصواب ولم يقل تعالى اشد عمى كما يقال في الخلق
الذي تعلق الى واحدة مثل العور والحمرة والسواد ونحوها لانه هذا اراد
به عمى الذي من شانه التزايد والحدوث في كل لحظة شيا بعد شي واضل
سبيلا لان هذه الدار دار الاكتساب والترقي في الاسباب واما تلك
فليس فيها شي من ذلك وقال عكرمة جا نفر من اهل اليمن الى ابن عباس
فسال رجل عن هذه الاية فقال اقرءوا ما قبلها فقرا ربكم الذي يزجي
لكم الفلك الى قوله تفضيلا فقال ابن عباس من كان اعمى في هذه
النعم التي قد راى وعاين فهو في الاخرة التي لم يعاين ولم ير اعمى واضل
سبيلا وعلى هذا فالاشارة في قوله هذه الى النعم المذكورة في الايات
المتقدمة وحمل بعضهم العمى الثاني على عمى العين والبصر كما قال تعالى
ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال
كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وقال تعالى ونحشرهم
يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما وهذا العمى زيادة في عقوبتهم
ولما عدد تعالى في الايات المتقدمة اقسام نعمه على خلقه واتبعها
بذكر درجات الخلق في الاخرة وشرح احوال السعدا اردفه بما يجري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)